المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث

(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)

The Conceptual Problem of Maritime Activity in the Western Mediterranean during the Modern Period

Readings between Piracy and Maritime Jihad: An Approach Based on Terminological) (Comparison through Practice

بريكي عبد الرحمان معهد الدوحة للدراسات العليا– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم التاريخ - قطر
abr001@dohainstitute.edu.qa

تاريخ الإرسال:2025/12/14	تاريخ القبول: 2026/01/10	تاريخ النشر: 2026/05/14

الملخص:

تجتمع التوصيفات الاكاديمية الغربية على وصف النشاط البحري الإسلامي خلال الفترة الحديثة بالقرصنة كما تحجب ذكر كثافة ممارستها من طرف الدول الأوروبية باستثناء بعض المؤرخين أمثال فرناند بروديل الذي أضاء عليها، واصفا إياها بالحرب الصغرى التي جاءت امتدادا للحرب الكبرى بين الدولة العثمانية واسبانيا، في شق أخر يُستعرض هذا النشاط في الكتابات التاريخية الإسلامية و الأوساط التربوية باعتباره جهادا بحريا لحفظ حوزة دار الإسلام من التحرشات الأوروبية المسيحية كوسيلة من وسائل الدفاع، بين الشِّقين أحاول أن أقارن الممارسات الإجرائية و رصد مدى التشابه و النقاط المشتركة بحيث أن كل منهما يتعاطى مع الاسر و الاغتنام و يستغل العامل الجغرافي المتمثل في الخلجان و المضايق المائية و لهما وقود مشترك اقتصادي يغذيهما لكن تستخلص الدراسة بتحديد الخط الفاصل بين الممارستين بحكم وجود نقاط لا تتلاقى فيهما القرصنة مع الجهاد البحري نظرا لأن هذا الأخير عرف بضوابط و حدود ومرجع تستند اليه في حين لم تحتكم القرصنة لأي مرجع.

Abstract

Western academic descriptions converge on describing Islamic maritime activity during the modern period as piracy, while concealing the extent of its practice by European countries, except for some historians such as Fernand Braudel, who shed light on it, describing it as a minor war that came as an extension of the major war between the Ottoman Empire and Spain. In another aspect, this activity is reviewed in Islamic historical writings and educational circles as a maritime jihad to preserve the domain of the House of Islam from European Christian harassments as a means of defense. Between the two aspects, I try to compare the procedural practices and observe the extent of the similarity and common points, given that each deals with capture and plunder and exploits the geographical factor represented by the bays and water straits, and they have a common economic fuel that feeds them. However, the study concludes by identifying the dividing line between the two practices, given that there are points where piracy does not meet with maritime jihad, since the latter was known for controls, limits, and a reference that it relies on, while piracy did not adhere to any reference.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

مقدمة:

كثيرا ما نعتت الكتابات التاريخية الاوربية والغربية النشاط البحري الإسلامي في غرب المتوسط خلال العصر الحديث بالقرصنة وممارسة لصوصية البحر من نهب للغنائم و أسر للعبيد لتوظيفهم في التجديف أو بيعهم في الأسواق، على شاكلة المؤرخ **"جون وولف"**[1] و الفرنسي "**دي غرامون**"، هذا الأخير عبر حرفيا بعد سقوط الجزائر سنة **1830**م على يد الفرنسيين بعبارة حملت اختصارا لواقع النشاط البحري الإسلامي في أعين الأمم الأوروبية لمدة اكثر من ثلاثة قرون، و جاء نصه كالتالي: << **تم تدمير القرصنة، التي سقطت ساحة معركتها للتو في أيدي الحضارة، الى الابد في البحر الأبيض المتوسط، وفرنسا المخلصة لتقاليدها القديمة، سفكت مرة أخرى بضع قطرات من دمائها لتحرير الأمم الأخرى من نير الاذلال الذي كان يثقل كاهلها**>>.[2]

في شق أخر تصف الكتابات التاريخية الاسلامية هذا النشاط بالجهاد البحري وتعتبره امتداد لحرب مقدسة انتقلت من البر الى البحر، من نمط الحروب الصليبية المركزة برا في المشرق الإسلامي الى حرب بحرية في الغرب الإسلامي، دفاعا عن الأرض وحفظا لحوزة دار الإسلام، اذ يقول في هذا السياق **"بسام العسيلي"**: << **وما كاد المجاهدون يسمعون باقتراب الاعداء الكفار حتى يندفعون الى ميادين الجهاد لتضيق بهم الأرض**>>،[3] لقد بُنيت على هذا الأساس ذاكرة قائمة على تمجيد هذه الفترة من خلال الكتب والمناهج التربوية[*] وفيها من التوضيح لمدى مقاومة الاسلاف المجاهدين للتحرشات المسيحية الأوروبية، وأبعد من هذا تضعهم في مصاف المهيمن الآمر والنَّاهي غرب البحر الأبيض المتوسط من القرن السَّادس عشر الى نهاية القرن الثَّامن عشر.

---

[1] للمزيد ينظر: الفصل السابع والثامن من كتاب، جون وولف، **الجزائر وأوروبا 1500-1830**، تر: ابوالقاسم سعد الله،دار الرائد،2009 الجزائر.

[2] De Grammont, **Histoire d'Alger sous la domination turque 1515=1810**, Angers, Burdin et Cie, Rue Carnier 4.P 408.

[3] بسام العسيلي، **الجزائر والحملات الصليبية 1547_1791**، ط2، دار النفائس، بيروت 1986، ص 178.

[*] ان هذا الماضي تحديدا مصنف في الكتابات كفترة قوة وصلت اليها ايالات الغرب الإسلامي، على سبيل الذكر لا الحصر كتاب : مولود قسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية كذلك قبل سنة 1830، وعلى هذا الاساس تتعاطى المناهج التربوية مع الفترة اذ يوصف الاسطول بالقوة والنظام: ينظر الملحق 01 أسفله.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

على ضوء هذه الرّؤى المتناقضة نُحال الى أهمية هذه الدراسة التي ستحاول تتبع المفاهيم الاصطلاحية للنشاط البحري من حيث الممارسة الإجرائية فإذا أدرجنا هذا النشاط في خانة القرصنة، هل كان أحاديا من طرف دون الاخر؟ الا يوجد قرصنة أوروبية مسيحية بالموازاة مع القرصنة الإسلامية؟ ام هي أحكام معيارية؟ ام هي امتداد لحرب مقدسة يُشرع فيها الجهاد البحري؟ ام كانت تحصيل حاصل لضرورات اقتصادية واستجابة لاحتياجات اجتماعية؟ وهل للجغرافيا دور في تعزيز الظاهرة؟

1) **ضبط المصطلحات بضبط الأزمنة:**

إن استمرار وصم النَّشاط البحري الإسلامي بالقرصنة واستثناء الأوروبيين منها فيه تغييب لحقائق قد تعود لخلط الأزمنة وتوظيف مفهوم بأثر رجعي وإسقاط قوانين وضعية متأخرة على حقبة لم تعرف قانون دولي موثق ومتفق عليه بالإجماع أو هيئة أممية تصطف الأمم تحت قوانينها وأعرافها، اذ ان ارهاصات القوانين المبكرة التي تدعو لتجريم القرصنة وتجارة الرقيق اجتمعت عليها أطراف حُصرت في الدول الأوروبية فقط مثل مخرجات مؤتمر "**فيينا**" **1815م**، و مؤتمر "**اكس لاشبيل**" **1818م**، اما القوانين التي تمكن حرية الملاحة وتُقيد سيادة الدولة الساحلية على بحرها الإقليمي أتت متأخرة ومتراكمة عبر محطات من مؤتمر فيرساي سنة **1919م** الى اتفاقية برشلونة للترانزيت **1921م**، مرورا باتفاقية جنيف للبحر الإقليمي والمنطقة المتاخمة عام **1958م**، ثم اتفاقية **مونتيغوباي** سنة **1982م** الخاصة بقانون البحار.[1]

لذلك تسمية الأسماء بمسمياتها ووضعها في سياقاتها الزَّمنية إنه لأمر بالغ الأهمية وذلك لتفادي اسقاط أحكام مسبقة وتصورات لا تستقيم مع فترة معينة، بحيث ان القرن السَّادس لا يشابه القرن العشرين في أعرافه وقوانينه.

[1] عبد الغفور بوسنة،اتفاقية مونتيغوباي وقضايا المرور في البحار الدولية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، كلية الحقوق جامعة الاخوة منتوري (قسنطينة)، المجلد العاشر العدد الثالث، ص 233.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 2437-1025
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 2600-6510
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

2) قرصنة أم حرب صغرى؟

رجوعَنَا الى القرن السادس عشر، وقفنا عند تفسير المؤرخ **فرناند بروديل** للظاهرة، فكان مثالا عن المؤرخ الموضوعي الذي أضاء على كثافة نشاط القرصنة بوصفها امتدادا للحرب الكبرى الدَّائرة بين الدَّولة العثمانية واسبانيا.

ففي مطلع هذا القرن وجدت الدَّولة العثمانية موطأ قدم في منطقة شمال افريقيا، لتجد نفسها في مواجهة مباشرة مع الاسبان الذَّين لم يتوقفوا عند شبه الجزيرة الايبيرية، مستهدفين سواحل ليبيا وتونس والجزائر والمغرب حسب ما تنص عليه اتفاقية **طردسيلاس 1594**م من اقتسام للنفوذ بين الاسبان والبرتغاليين.[1]

وبالفعل حدثت صدامات كبرى بين الطرفين على غرار موقعة تونس صيف **1535**م، حملة شارلكان على مدينة الجزائر**1541**م،[2] معركة طرابلس **1551م**، وصولا لموقعة **ليباني 1571**م، التي يرى فيها "**فيرناند بروديل**"، نقطة فارقة بين مرحلتين حيث انتهت الحروب الكبرى في البحر الأبيض المتوسط بين الدّولة العثمانية وإسبانيا وتركت المجال للحروب الصغرى المتمثلة في القرصنة، لكن قطعا هذا لا يعني أنها وليدة هذه الفترة فهي نشاط قديم قدم التاريخ، الى غاية القرن السابع عشر لم تكن عمل اجرامي بل كانت حرب قانونية **Guerre licite** مشرعنة من طرف الدول التي كانت تصدر لوائح رسمية **Lettres de marque** تستهدف سفن محددة، بالتالي كانت لها قوانين و قواعد وأعراف تحكمها.[3]

[1] ينظر: عزيز سامح التر، **الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: محمد علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1989م.

[2] محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي**، ط1، 1969م ، ص34،ص35،ص36.

[3] Fernand Braudel, **la méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philipe 2**, Tome 2, Sixième Édition, Librairie Armand colin, Paris France 1985, P 191.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

وفق هذا المنظور وحسب قواعد الفترة قيد الدراسة تحديدا، القرصنة لا تنتمي لأي شاطئ أو مجموعة ولا لسبب واحد ولا بمسؤول واحد فقد تفشت في كل المتوسط، يقول "**بروديل**" ان المؤرخين الغربيين أرادوا فقط أن نرى قرصنة إسلامية في حين كانت هناك أسواق يباع فيها الانسان في **مالطا وليفورنو**، على اعتبار أن كل أركان المتوسط كانت عبارة عن مصائد وكان الانسان يسجن و يباع ويعذب ويرى كل أشكال الرعب، فهذه الظاهرة ليس لها وطن ولا دين، انها مهنة ووسيلة عيش.[1]

3) القرصنة الأوروبية:

شحيحة هي المصادر التي تتحدث عن القرصنة الأوروبية، والمصادر العربية لا تكاد تذكرها رغم كثافتها في البحر الأبيض المتوسط و البحر الكاريبي، وقد يعود هذا نظرا لإدراجها ضمن الكتابات التي تعاطت مع الحروب المقدسة لذلك لم تُعزل كموضوع يمكن التفصيل فيه عكس ما فعل الأوروبيون بطرح كتابات في هذا الموضوع، اذ اتفقت على مصطلحات مسلمة في مناهج الجامعات على غرار مصطلح القراصنة البربر المعروف في الأوساط الاكاديمية الغربية و حقيقة الامر غير ذلك، حيث كان يسطو الأوروبي المسيحي على الأوروبي المسيحي بأشكال عدة، تارة تتعرض السُّفن للصوصية في عرض الشواطئ وأحيانا تبادر السُّفن الاغارة على ضفاف الشواطئ، و لنا في هذه الأمثلة تبيانا لكثافة الظاهرة، اذ عُرف استهداف مكثف لسفن **"البندقية" و"مرسلسيا"** على شواطئ **"ليفانتي"** تحت ذريعة حمل هذه السفن لمنتوجات يهودية أو عثمانية، في موضع اخر بادرت سفن فرنسية الاغارة على جزيرة "**ايبيزا**" سنة **1536**، و كذلك نزلت نفس سفن هذه الدَّولة بسواحل "**صقلية**" و"**نابولي**" سنة **1596** لنهبها، وبدورها السفن الفرنسية لم تكن بمنأى عن الهجمات البحرية من الدول الأوروبية الاخرى، حيث عادت سفينة مرسلية اسمها " **sainte Marie et Sainte Jean** " بقيادة القبطان "**أنطوان باندوف** " في صيف 1572م من **الإسكندرية** محملة ببضائع وفيرة، فصلتها سوء الأحوال الجوية عن أسطول السفن المرسيلية الأخرى فتم الاستيلاء على حمولتها واغراقها مع طاقمها من

[1] Ibid, P 192.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

طرف سفنية أخرى **"راغوزانية"**،[1] ما يحملنا على القول بأن عنصر الإصرار على فعل السطو مؤكد، واذا كانت القرصنة كثيفة بين الاوربيين أنفسهم، فكيف اذا اقترن ذلك بغير الاوربيين؟

فقد كانت السفن تبحر جنوبا الى الشَّق الاخر من المتوسط قصد تحصيل العبيد وجعلهم أسرى مجدفين مثل ما كان يقترح **"سانشو دي ليفا" Sancho de Leyva** على سفن **صقلية** بالتوجه لسواحل شمال افريقيا وتعبئتها بالعبيد.

شكل اخر من القرصنة اختبأ خلف ستار النقل البحري، حيث يُنقل الرُّكاب الى وجهة مغايرة ويباعوا كعبيد، ففي سنة **1575م**، حملت سفينة فرنسية مسافرين من الأهالي من كل الاعمار وكلا الجنسين لنقلهم من **"طرابلس الغرب"** الى **"الإسكندرية"**، لكن لم يتردد القبطان في اقتيادهم لوجهة مغايرة حيث بيعوا كلهم في **"نابولي"** الايطالية، تكررت هذه الحادثة مع اتراك باقتيادهم من **"رودس"Rhodes** الى **"ماسينا"messine** بدلا من مصر على يد فرنسي من **"المارتيغ" Martigues**.[2]

ان هذه الوقائع لهي ثلة من الأمثلة التي نكتشف في ثنياها أشكال عدة للقرصنة، وحتى لا نبقى حبيسي سجن الاحداث سنخوض تفصيلا في دواعي هذه الممارسة فمن خلفها من الاسباب ما يجعلها قائمة بذاتها.

أ) الجغرافيا تساعد هذه الممارسة:

ان استجابة الانسان تكيفا مع الجغرافيا باستغلال ما يمكن أن يجده مفيدا لضمان البقاء هو أمر تتفق عليه البشرية اذ أن لا طاقة لهم على الجغرافيا و هم في سجنها، فالإنسان يتكيف معها بإنشاء طرق وأساليب للإنتاج وللسطو في البر و عرض البحر، فيكون مصدر رزق لا ينحصر فقط في الصيد بل يطال الحمولات التجارية والبشر، واذا كان قطاع الطرق في البر يتموقعون في نقاط تسهل عملياتهم للميل على القوافل، بدورهم القراصنة ينطلقون من أماكن ذات موقع استراتيجي تمكنهم من

[1] Ibid, P 193.

[2] Ibid, P 193.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

الاختباء خلف الخلجان والهجوم المفاجئ على السفن، ولعل أبرز هذه الاوكار: **La Valette** " ، **ليفورنو Livoune ، نابولي Naples ، مسين Messine ، باليرمو Palerme ، Trapani مالطا Malte ، مايوركا Majorque ،الميريا Almiria ، فالنسيا Valence Segna Fiume**

ب) وقود القرصنة:

للقرصنة وقودها الذي يجعلها قائمة ومستمرة وهو ما تجنيه من المغانم والاسرى، اذ برزت هذه الفئة داخل المجتمع الأوروبي تحت مسمى العبيد، على وجه الخصوص في إيطاليا وفرنسا، سُخروا في الاعمال الشاقة، منهم الحمالون والخدم المنزليون وحفاري القبور اثناء الأوبئة، ومجدفين للسفن وعمال مناجم، يتم تقيدهم في سجلات توثق خلفياتهم الجغرافية ومهنهم وندوبهم وأعمارهم، كل هذه التفاصيل تدخل ضمن عمليات البيع والافتداء لاحقا، كأمثلة عن هذا تضمنت أحد السجلات المالطية في أوائل القرن السابع عشر معلومات حول عدد من الاسرى هي نعدد منهم: أحمد بن محمد، 15 سنة، لديه حرق في الذراع اليمنى. عبد الله بن عبد اللطيف، 35 سنة، طويل القامة. حسين محمد 60 عاما، طويل القامة بذراع يسرى مشوهة. أية بنت بوسليم،50 عاما، مكفوفة العين اليسرى. سليمة بن إبراهيم، 25 سنة، بنت. فاطمة بنت أحمد 45 سنة، مع علامة سوداء في ذراعها اليمنى.[1]

عرف وجود هذه الفئة من الاسرى المسلمين في أماكن من أوروبا الى أوقات متأخرة من القرن الثامن عشر، وهو ما توثقه مراسلات السلطان المغربي **محمد الثالث بن عبد الله** مع الاسبان سنة **1780**م في إطار افتداء الاسرى، تلك المهمة التي أوكلت الى **ابن عثمان المكناسي**، الذي أحصى 232

[1] Nabil Matar**, Mediterranean Captivity through Arab Eyes, 1517-1798** ,Leiden, Boston, 2021,P 230.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

اسير في **جنوة** الايطالية، 285 اسير في **نابولي** و 1395 اسير في **مالطا**، لاحقا أرسل **محمد الحيفي** لتخليص هؤلاء الاسرى غير أنهم وجدوا في ظروف سيئة للغاية.[1]

ج) القرصنة عقبة التجارة الأوروبية العالمية المتنامية:

بعدما كان هذا النشاط محمودا في أعين الحكومات الاوروبية لقرون نظرا للأرباح المحصلة منه على شاكلة تحصيل الاسرى واقحامهم في الاعمال الشاقة وشراء المنتوجات المقرصنة بأسعار منخفضة وتمكين قراصنة خواص مرخصين لاستهداف أعداء الدولة بمنحهم لائحات العلامة **Lettres de Marque** وذلك تجنبا لحرب شاملة مباشرة فتبقى المواجهة محصورة بين بضع سفن، لذلك انتعشت القرصنة طيلة القرن السادس عشر الى القرن السابع عشر، لكن أصبح هذا النشاط يثقل كاهل التجارة الأوروبية المتنامية ببروز شركات ضخمة تستثمر في التجارة البحرية على غرار شركة الهند الشرقية الانجليزية[2] والشركات الفرنسية[3] والشركة الهولندية التي أصبحت ترى في القرصنة معيقا لحريتها التجارية خاصة مع توسع وجهات هذه السفن بتوسع المستعمرات وتصريف المنتوجات الأوروبية فيها وتوسيع سوقها الرأسمالي، ما جعل هذه الحكومات تنحو نحو سن تشريعات تجرم القرصنة حفظا لتجاراتها المتصاعدة.

[1] Malika Ezzahidi, Le rachat des captifs musulmans à Malte en 1782, d'après le récit de voyage d'Ibn Uthmân Al Meknassî Cahiers de la Méditerrané, https://doi.org/10.4000/CDLM.7245, P 2.

[2] نبذة تاريخية عن شركة الهند الشرقية الانجليزية ١٦٠٠ - ١٨٥٨ | مكتبة قطر الرقمية

[3] للمزيد ينظر: جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،ص 171، ص 175.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

4) الجهاد البحري من منظور الشق الاخر من المتوسط:

ترافع كتابات مدافعة عن النشاط البحري لدول الغرب الاسلامي (طرابلس الغرب، تونس، الجزائر، المغرب) طيلة العصر الحديث واصفة إياه بالجهاد البحري،[1] فهي لا تفصله عن الصراع الديني الممتد في ظل الحروب الصليبية، التي انتقلت من البر الى البحر فكان لزاما حماية حوزة دار الإسلام بعد سقوط غرناطة سنة **1492م**، واستمرار المد الصليبي بقيادة الاسبان لسواحل شمال افريقيا جعلهم على تماس مباشر مع مسلمي شمال افريقيا، حيث استدعت الضرورة تطوير شكل من أشكال الدفاع باللجوء والاستعانة بالدولة العثمانية بطريقة ودية كسبيل لتكون الحامي بحكم التشابه العقائدي، لتأخذ المقاومة لاحقا طابع هجومي، حينها أصبح البحر الأبيض المتوسط مسرحا لسجالات عنيفة بين الطرفين ليبرز الجهاد البحري من منطلق ديني كوسيلة من وسائل الحرب و القدرة على صنع التوازن و عدم الخضوع.

يرى أحمد توفيق المدني أنه كان أسلوبا دفاعيا مشروعا ضد قرصنة أوروبية بالخصوص الاسبانية والبرتغالية، اذ كانت شكل مقنن من أشكال الحرب تخضع لمنهاج معترف به من الجميع، من جهة الايالات العثمانية كانت هجماتها على السفن وأراضي الدول المعادية حصرا، اما التي ترتبط بمعاهدات مع الايالات، لا يتم التعرض لها بل تدافع عنها وتحميها.[2]

[1] للمزيد حول هذه الكتابات ينظر: أحمد شرف الزهار، **مذكرات نقيب أشراف مدينة الجزائر1754م-1830م**، تح: أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974.

[2] المصدر نفسه، ص9.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 2437-1025
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 2600-6510
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

أ) الجهاد البحري بعد تنظيمي ومصدر دخل:

إعتُبر الأسطول كجهاز تنفيذي عسكري منظم بقطعه البحرية وموارده البشرية، يعتبر وكيل الحرج[1] أسمى رتبة في قوامته أي بمثابة وزير البحر يمتثل لتعليماته وأوامره رؤساء البحر[2]، وتكون تحركاتهم في عرض البحر وفق سياسة الدولة أي لا مجال للتصرف باستقلالية القرار، وبالفعل تم تسجيل مخالفات عوقب من خلالها المخالفين لعدم امتثالهم للتَّعليمات بتعرضهم لسفن مهادنة كحادثة الحاج **محمد القبطان** الذي تعرض للسفن الامريكية قبل مضي أجال تم تحديدها من طرف الداي للقنصل الأمريكي تخص دفع المغرم (الاتاوة)،[3] ويتبع هذا العقاب تصريح موجه للدول المهادنة يوضح تجنب أي اعتداء على سفنها مستقبلا.[4]

تجسدت نشاطات الاسطول باعتراض السفن في عرض البحر واغتنام حمولتها وأسر ركابها، لم يتوقف دوره الى هذا الحد حيث سجل حضوره على الأراضي الأوروبية فكانت تدخل قرى النصارى الساحلية بهدف السَّبي والاسر والاغتنام، سيقت هذه الغنائم الى دار الإسلام وبيعت في الأسواق وكلما كثرت المغانم عكست انتعاش خزينة الدولة والسوق المحلي واقتصاد المدينة بشكل عام، إذ يعتبر المؤرخ **ناصر الدين سعيدوني** هذه الأخيرة المصدر الأساسي لخزينة الدولة،[5] ما جعلت السُّلطة بمنأى عن التَّضييق على الدَّواخل لجباية الضَّرائب في القرن السادس عشر والسابع عشر، عكس أواخر العهد العثماني الذي شهد نقص مداخيل النشاط البحري ما دفع السُّلطة لتوجه كثيف نحو تحصيل الضَّرائب من السُّكان الذين اصطفوا بين قبائل خاضعة و أخرى ممتنعة عبرت عن رفضها بثورات

[1] **وكيل الحرج** هو من يراقب النشاط البحري ويشرف على أعمال الترسانة البحرية وينظر في توزيع الغنائم ويتصل في بعض الأحيان بمبعوثي وقناصل الدول الأوروبية، ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1998، ص17.

[2] قادة السُّفن.

[3] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 60.

[4] وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر 1816_1824**، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982، ص331. للمزيد ينظر الملحق رقم 02أسفله.

[5] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 29.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

على غرار الثورة التِّجانية والثورة الدَّرقاوية،[1] بالتالي يمكن القول أن استقرار الوضع السِّياسي وتجنب الصِّدمات بين السلطة المركزية والسُّكان المحليين ظل مرهون نسبيا بتوفر مداخيل الجهاد البحري، الذي تعددت ارباحه بين الغنائم وافتداء الاسرى ودفع الاتاوة عنوة لشراء حرية الملاحة.

ان العامل الديني يضاف كحافز رئيسي ليعزز من الظاهرة اذ وصفت الفئة التي تقوم بالهجمات من رياس البحر بالمجاهدين ومراكبهم بالمراكب الجهادية وأعمالهم بالجهاد البحري يبتغون بها الدار الاخرة،[2] ومن يسقط منهم في المعارك البحرية يعتبر من الشهداء ومصيره الجنة، وإذا تم رد أي حملة بحرية أوروبية تستهدف دار الإسلام، نعتت المدينة **بالمحمية بالله**،[3] كما أن رؤية السفن محملة بالغنائم وهي تساق الى الموانئ، تترك شعور عند كافة الجماهير بالحماس والانتصار وقوة شوكة المسلمين على أعدائهم، وتفاءلا بانتعاش اقتصادي.[4]

إن كثافة الاغتنام انعكست على الأوضاع الاقتصادية إيجابا وأحيانا تغدق بفائض على الأسواق، اذ توثق المصادر وفرة تشهدتها الأسواق بعد عمليات الجهاد البحري التي تستهدف السفن التجارية على غرار الفائض الذي سُجل في منتوج السكر بعد اعتراض مراكب محملة بالسكر والقهوة تابعة "**للفلامنك**"سنة **1794م**،[5] فكان هذا النشاط في أعين الجماهير المحلية سلوكا مباركا بحكم استفادتهم استفادتهم بطريقة مباشرة من فوائدها، واذا سرنا تحليلا أبعد من ذلك في هذا السياق قلنا أنها كانت تُفضل اغتنام السفن على قبول السلم والاتاوة التي كانت تدفعها الدول نظير شراء ذمة الملاحة البحرية، اذا أن منافع الاتاوة تتوقف فوائدها على اعلى المستويات فهي تأتي على شكل أموال و هدايا لا تصل الى عوام الشعب.

---

[1] للمزيد حول هذه الثورات ينظر: الاغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد سعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر**. تح : يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي.

[2] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص24.

[3] لفظ نعتت به مدينة الجزائر بعد صد حملة شارلكان سنة 1541م. للمزيد ينظر: مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 58.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 201.

[5] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 66.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

لم يكتفي الجهاد البحري باستهداف المنتوجات والبضائع فكان يتعاطى مع السّبي و اسر المورد البشري بضوابط محددة، نظرا لأن الحرب المقدسة تبيح شرعا هذا العمل على أساس أنها وجه من أوجه الأوراق التي يمكن استعمالها في عملية تبادل الاسرى أو افتدائهم وما يعود عليه من أرباح، أو توظيف هؤلاء في أعمال النظافة و العناية بالحدائق والتجديف، فكانت سوقا منتعشا، لكن قدر الأسر لم يكن يلازمهم طوال حياتهم فكان اعتناق الإسلام يمنحهم الحرية ويجعلهم يتسلقون سلم المناصب العليا ليصبحوا هم أنفسهم رياس بحر مسلمين يمتهنون الجهاد البحري، فهذا علج على أُسر سنة **1536م** ليعمل فترة أسره مجدفا و بعد اعتناقه الإسلام سقط عنه الاسر وترقى لرتبة قبطان، أكثر من ذلك عين بايلربايا على الجزائر سنة **1568م**،[1] وغيره من الاعلاج الكثير ممن اعتلى مناصب في الدَّولة بعد اسلامه.[2]

ومن هؤلاء الاسرى من كان لهم هامش من الملاحظة وزيارة أماكن مختلفة فترة أسرهم فوثقوا الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية والبنية الجغرافية عن البيئة التي أمضوا فيها مدة أسرهم و نقلوها الى أوطانهم أمثال **هايدو Haiedo**،[3] و **هارك اولفس Harck Olufs** ، هذا الأخير أسر سنة **1708** في **"أمروم"** بحر الشمال، ثم تم بيعه في سوق الاسرى بالجزائر،[4] أخذت هذا المثال دلالة على

[1] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 47 ص 48.

[2] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر1700_1830 (مقاربة احتماعية _اقتصادية)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، ص17.

[3] للمزيد ينظر:

-Haedo(fray diego),**des rois d'Alger, epitiom de los reys de argel,** vu et noté par h. De Grammont, alger, A,jourden Librairie éditeur ,1881.

[4] Otto Riese Harck Olufs, sonderbare Avanturen, , Translator: Hermann Noodt, Produced by Peter Becker, Jens Sadowski, Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt. The Project Gutenberg eBook of Harck Olufs sonderbare Avanturen, by Otto Riese

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

اليد الطولى للظاهرة ببلوغها حدود المتوسط الى غاية بحر الشمال ما يعبر عن صمود السفن المستعملة في الملاحة لفترة طويلة نذكر منها البلاندرة، الغليوطة، الفركاطة، كربيطا.[1]

إن ما قامت به هذه السفن طيلة العهد العثماني يقدم على عدة مستويات بوصفه مبعث افتخار ويطرح تربويا في المناهج التعليمية الجزائرية[2] على شكل بطولات للأسطول البحري وتبيانا لبسط سيطرته على غرب البحر المتوسط، أبعد من ذلك بعض المجموعات الناشطة في المجال الرياضي تسمي نفسها رياس الجزائر Riyas Dzair [*] وأخرى القراصنة الخضر Green Corsaires[**] ، وفي هذه الاسماء استحضار للتاريخ وتمجيد للذاكرة، فاذا نظرنا من زاوية معاصرة للظاهرة نجدها مرسخة في المخيال الجماعي كرمز لفترة قوة يُعبر عنا عبر القنوات الثقافية كالمتاحف مثل قصر رياس البحر[3]، الذي يعتبر نقطة انطلاق وعودة السفن، و يعد حاليا كيانا معماريا يجذب زوار تستهويهم مغامرات قواد هؤلاء السفن و فيها من الاستحسان و استحضار الفترة الذهبية للبحرية الجزائرية، و لعل تسمية مدن جزائرية بأسماء رياس البحر المعروفون غربيا بالقراصنة لهو دليل أخر على عدم قطع الصلة بهذه الذاكرة مثل مدينة الرايس حميدو بالجزائر العاصمة.[4]

[1] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، 105.

[2] نور الدين لوشن واخرون، **كتاب التاريخ للسنة الثالثة متوسط الجيل الثاني**، الميدان الثاني : التاريخ الوطني، دار الهدى 2017/ 2018. للمزيد ينظر الملحق رقم 03 اسفله.

[*] تشبها برياس البحر في العهد العثماني. ينظر الملحق رقم 04 الصفحة رقم 17.

[**] للمزيد ينظر الملحق رقم 05 أسفله.

[3] قصر رياس البحر بين الماضي والحاضر | الإذاعة الجزائرية، تاريخ 16:50 - 04/05/2025

[4] للمزيد ينظر: علي تابليت، **الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770_1815**، منشورات ثالة، الابيار الجزائر، 2006.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

خاتمة:

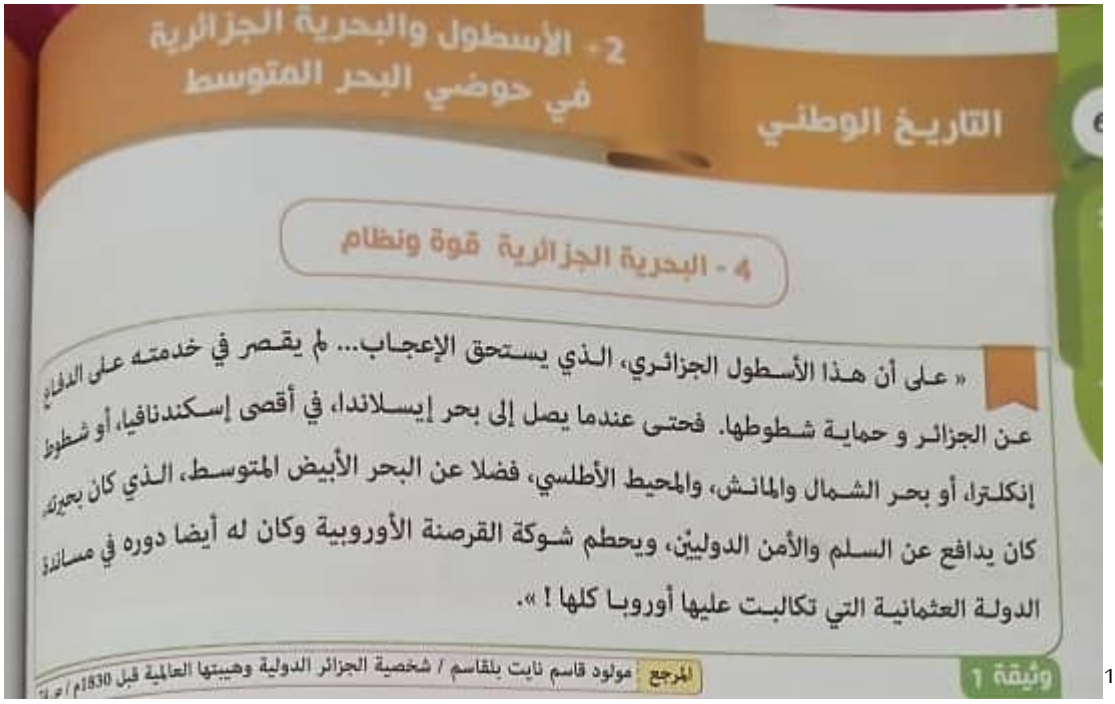
كمخرجات عن هذه الدراسة يمكن القول بإمكانية التميز بين القرصنة والجهاد البحري ووضع الخط الفاصل بين الممارستين رغم اجتماعهما في نقاط مشتركة:

1. من ناحية الممارسة كل منها حرب معلنة تستهدف جهة بعينها غير أن الجهاد البحري لا يسمح بالاعتداء على السفن التي تحمل راية الاسلام في حين تفعل القرصنة مثل ما رأينا مع السفن الأوروبية فيما بينها ولا تعير للدين معيارا.
2. كما أن كل منهما يجتمع في تحصيل المغانم ويعتبر المنتوجات هدفا يحل أخذه حسب منظور الجهاد البحري بضوابط، ويجوز سلبه حسب منظور القرصان، غير أن السفن التي كانت تشتري حرية الملاحة من المسلمين والتي ترتبط بمعاهدات لا يتم التعرض لها كما رأينا أنفا، بل يتم حمايتها واستقبالها في الموانئ.
3. تعاطى الجهاد البحري مع الاسرى بضوابط وسيقوا للأسواق وبيعوا فيها مثل ما تعاطت معه القرصنة، الا أن الاسرى المسيحين منهم من اندمج وارتقى في سلم الوظائف الى غاية أسمى رتبة في الايالة و هي **البايلرباي**، وهو ما لم نسجله في الشق الاخر من المتوسط.
4. القرصنة كانت ممارسة دولة رغم تستر المصادر التاريخية الغربية عن ذلك، حيث كانت الدُّول الأوروبية تشجع القرصنة خاصة خلال القرن السادس عشر والسابع عشر لكن مع تنامي التجارة الدولية الاوروبية أصبحت تثقل كاهل الدول الاوروبية، بدورها الايالات تشجع الجهاد البحري بوصفه وسيلة تحقق إيرادات للخزينة وينعش اقتصادها.
5. تعامل الجهاد البحري بانتقائية مع السفن اذ يستهدف سفن الدُّول المعادية، في حين لا تميز القرصنة بين أشكال السفن وألوانها فكل مباح استهدافه في نظرها.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

الملحق رقم 01

كتاب التاريخ للسنة الثالثة متوسط ص 64.



1

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : العدد: - تاريخ النشر: الشهر 2025
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

الملحق رقم 02

و ليام شالر،المصدر نفسه، ص 331.

تصـــريـــح
لصاحب السمو داي الجزائر

لما بلغ علمنا أن السكونة الانجليزية المسماة « داندى » كانت راسية فى ميناء الجزائر ، يوم 10 يناير الماضي ، اقترب منها بعض رعايانا وعاملوا ربان السفينة المذكورة معاملة سيئة ، فاننا نؤكد رسميا لجلالة ملـك بريطانيا اننا سنتخذ فى المستقبل اجراءات فعالة لتجنب تجدد مثل هـذا الاعتـداء .

أكد فى مدينة الجزائر بشهادة الله العظيم فى يوم 26 يوليو 1824 م الموافق 29 ذي القعدة 1239 هجرية .

ختـم الـداي

ر . س سبنسر

هـ . ماكدونال

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : العدد: - تاريخ النشر: الشهر 2025
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

الملحق رقم 03



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : العدد: - تاريخ النشر: الشهر 2025
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

الملحق رقم 04

مجموعة رياس البحر الناشطة في المجال الرياضي



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : العدد: - تاريخ النشر: الشهر 2025
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

الملحق رقم 05

مجموعة GREEN CORSAIRS الناشطة في المجال الرياضي



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : العدد: - تاريخ النشر: الشهر 2025
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

المصادر والمراجع:

1. أحمد شرف الزهار، **مذكرات نقيب أشراف مدينة الجزائر1754م-1830م**، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974.
2. الاغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد سعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر**. تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي.
3. بسام العسيلي، **الجزائر والحملات الصليبية 1547_1791**، ط2، دار النفائس، بيروت 1986،
4. جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
5. جون وولف، **الجزائر وأوروبا 1500-1830**، تر: ابوالقاسم سعد الله،دار الرائد،2009 الجزائر.
6. عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر1700_1830** (مقاربة احتماعية _اقتصادية)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ.
7. عبد الغفور بوسنة،اتفاقية مونتيغوباي وقضايا المرور في البحار الدولية، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، كلية الحقوق جامعة الاخوة منتوري (قسنطينة)، المجلد العاشر العدد الثالث.
8. عزيز سامح التر، **الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: محمد علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1989م.
9. قصر رياس البحر بين الماضي والحاضر | الإذاعة الجزائرية، تاريخ 16:50 - 04/05/2025
10. للمزيد ينظر : علي تابليت، **الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770_1815**، منشورات ثالة، الابيار الجزائر، 2006.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : العدد: - تاريخ النشر: الشهر 2025
الاشكال المفاهيمي للنشاط البحري غرب المتوسط في العصر الحديث
(قراءات بين القرصنة والجهاد البحري، مقاربة على أساس المقارنة الاصطلاحية في الممارسة)ص(81 - 102)
بريكي عبد الرحمان

11. مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
12. محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي**، ط1، 1969م
13. مولود قسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية كذلك قبل سنة 1830
14. ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي،الجزائر في التاريخ العهد العثماني،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1998.
15. نبذة تاريخية عن شركة الهند الشرقية الانجليزية ١٦٠٠ - ١٨٥٨ | مكتبة قطر الرقمية.
16. نور الدين لوشن واخرون، **كتاب التاريخ للسنة الثالثة متوسط الجيل الثاني**، الميدان الثاني : التاريخ الوطني، دار الهدى 2017/ 2018.
17. وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر 1816_1824**، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982.
18. Malika Ezzahidi, Le rachat des captifs musulmans à Malte en 1782, d'après le récit de voyage d'Ibn Uthmân Al Meknassî Cahiers de la Méditerrané, https://doi.org/10.4000/CDLM.7245
19. De Grammont, **Histoire d'Alger sous la domination turque 1515=1810**, Angers, Burdin et Cie, Rue Carnier 4.P
20. Fernand Braudel**, la méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philipe 2**, Tome 2, Sixième Édition, Librairie Armand colin, Paris France 1985

21. Haedo(fray diego),**des rois d'Alger, epitiom de los reys de argel,** vu et noté par h.De Grammont, alger, A,jourden Librairie éditeur ,1881.
22. Nabil Matar, **Mediterranean Captivity through Arab Eyes, 1517-1798** ,Leiden, Boston, 2021
23. Otto Riese Harck Olufs, sonderbare Avanturen, , Translator: Hermann Noodt, Produced by Peter Becker, Jens Sadowski, Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt. The Project Gutenberg eBook of Harck Olufs sonderbare Avanturen, by Otto Riese